بغداد: بعثيون يشاركون بمؤتمر المصالحة وتوقعات بعودة عشرات الآلاف لوظائفهم

بغداد ـ من عمار كريم:

اعلن نائب شيعي عراقي ان بعثيين سابقين سيشاركون في مؤتمر المصالحة الوطنية الذي يفتتح السبت في بغداد موضحا ان المؤتمر سيناقش اعادة عشرات الآلاف من الذين شملهم قانون اجتثاث البعث الى وظائفهم.

واعلن مسؤول مقرب من الزعيم الشيعي مقتدى الصدر على الفور ان الكتلة الصدرية متمسكة بموقفها وانها لن تشارك في المؤتمر اذا ما حضره «صداميون بعثيون وتكفيريون».

وقال عباس البياتي النائب عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية (اكبر تشكيل سياسي في الائتلاف الشيعي الحاكم ويتزعمه عبد العزيز الحكيم) لوكالة فرانس برس ان «البعث كحزب محظور بموجب البند السابع من الدستور ولكن البعثيين كافراد سيكون لهم حضور في المؤتمر».

واضاف «سيستمع المؤتمر الى رأي وموقف البعثيين السابقين وعليه فانه سيوسع من دائرة المصالحة لتشمل ضباطا من الجيش العراقي السابق».

واوضح البياتي ان المؤتمر «سيحصر دائرة المشمولين باجتثاث البعث بحدود الفي شخص اما باقي البعثيين السابقين فان هناك توجها حكوميا للتعامل معهم اما بشمولهم بالتقاعد او ارجاعهم الى وظائفهم» ما لم يكونوا متهمين في جرائم حق عام.

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي دعا الى هذا المؤتمر في الخامس من كانون الاول/ديسمبر بعد خمسة ايام من لقائه الرئيس الامريكي جورج بوش في عمان وقبل يوم واحد من اعلان تقرير لجنة بيكر–هاملتون الذي دعا الادارة الامريكية الى «خفض دعمها السياسي والعسكري والاقتصادي» للحكومة العراقية اذا لم «تحرز تقدما جوهريا نحو المصالحة الوطنية».

يذكر ان عشرات الالاف من البعثيين السابقين استبعدوا من الجيش العراقي ومن الوظائف العامة بموجب قانون اجتثاث البعث في اعقاب سقوط نظام صدام حسين عام 2003.

واذا ما تمت اعادة البعثيين السابقين الى وظائفهم فان هذا سيعني اعادة ادماجهم في الحياة الاجتماعية في البلاد اما اذا احيلوا الى التقاعد فانهم سيحصلون كذلك على المستحقات المالية المعتادة للمحالين الى التقاعد.

وكانت الكتلة الصدرية التي علقت مشاركتها في الائتلاف الحاكم احتجاجا على لقاء رئيس الوزراء العراقي مع الرئيس الامريكي جورج بوش في عمان اعلنت انها لن تحضر مؤتمر المصالحة الوطنية اذا ما دعي اليه بعثيون.

واكد مسؤول مقرب من مقتدى الصدر طلب عدم ذكر اسمه ان «الكتلة الصدرية سبق ان اعلنت موقفها وهو انها ستقاطع هذا المؤتمر في حال حضر البعثيون الصداميون والتكفيريون الذين لطخت اياديهم بدماء العراقيين ولن يطرأ اي تغيير على هذا الموقف ففي حال حضر هؤلاء فان الكتلة الصدرية ستقاطع هذا الاجتماع».

ورغم تأكيد عباس البياتي ان الجماعات المسلحة لن تشارك في مؤتمر المصالحة في هذه المرحلة بانتظار نتائج «المفاوضات السرية الجارية» بينها وبين الحكومة فان الناطق باسم المؤتمر نصير العاني قال ان هذه الجماعات ستكون «ممثلة» مشيرا الى انه سيكون بين المشاركين «من ينوب عنها».

وصرح البياتي بانه «ليس هناك ما يمنع حضور الجماعات المسلحة للمؤتمر اذا ما وضعت السلاح جانبا ولكن المفاوضات السرية الجارية (بينها وبين الحكومة العراقية) قد تؤخر مشاركتها في العملية السياسية الى مرحلة لاحقة وقد تعطي هذه المفاوضات ثمارها».

يذكر ان الحكومة العراقية اعلنت انها تجري مفاوضات مع مجموعات مسلحة عراقية بعد اطلاق رئيس الوزراء نوري المالكي مبادرته للمصالحة الوطنية في منتصف حزيران/يونيو الماضي.

واكد العاني وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الاسلامي (سني) الذي يتزعمه نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي كذلك مشاركة بعثيين في مؤتمر المصالحة.

وردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» حول اذا ما كان بعثيون سيشاركون في المؤتمر، قال العاني «الجميع سيشاركون، لقد دعونا 200 الى 250 للمشاركة في المؤتمر وشملت الدعوة شخصيات تقيم في الخارج ولكن قسما منهم اعتذر عن المجيء بسبب الظرف الامني رغم تعهد الحكومة بايصالهم بسلام الى مكان المؤتمر».

كما اعلنت هيئة علماء المسلمين، ابرز الهيئات الدينية للعرب السنة، ان «الهيئة لا تشارك في مؤتمر مصالحة مع الحكومة». ويعقد المؤتمر في «المنطقة الخضراء» المحصنة في العاصمة العراقية التي تقع فيها السفارة الامريكية كما يوجد فيها مقر البرلمان العراقي ومكاتب كبار المسؤولين.

واوضح ان المؤتمر سينقسم بعد افتتاحه الى ورش عمل تتناول العديد من الموضوعات من بينها بصفة خاصة مراجعة تطبيق «قانون اجتثاث البعث».

عراقيون يؤدون صلاة الجمعة في مدينة الصدر ببغداد (رويترز)

يكسبون قوت يومهم بمعاناة قد تنتهي بهم الى المقابر

عمال البناء الفقراء يهجرون بغداد فرار من التفجيرات

■ بغداد ـ «القدس العربي»: يثير استغراب الكثيرين من ابناء المدن الكردية والمحافظات الجنوبية وجود عمال بناء كثر يعملون في اعمال البناء قدموا من بغداد في الفترة الاخيرة، في حين ان من المعروف طيلة العقود الماضية ان بغداد هي التي تجتذب العمال الفقراء عادة.

لكن الاستغراب هذا يزول بعد ان يكشف عمال البناء الفقراء بانهم لم يعودوا يجدون عملا لهم في بغداد واذا ما انتظروا ساعات طويلة لمن يأتي ويأخذهم لمكان عمل ما فانه من الممكن ان يلحقوا بزملائهم الذين اختطفت أرواحهم المفخخات التي تتابعهم في أماكن عملهم.

وقبل ثلاثة ايام قتل اكثر من 70 عامل بناء في انفجار مفخختين في بغداد الجديدة وساحة الطيران ببغداد، بينما كان مئات منهم قد قتلوا في حوادث سابقة حين انفجرت بتجمعاتهم سيارات مفخخة، ورغم ان احد العمال يسأل لماذا يستهدفوننا ونحن لسنا من الشرطة او الميليشيات او أي اتجاه سياسي انما عمال فقراء، لا يجدون اجوبة كافية عن أسئلتهم، الا ان الكثير من المحللين يرون ان ذلك يستهدف ايقاف عجلة الحياة في بغداد ويتلازم مع قتل الاساتذة والطلبة وتهديد المدارس والموظفين.

وفي مدن غير بغداد يحاول عمال البناء الذين شاركوا باعادة اعمار بغداد ومدن العراق بعد حرب 1991 الامريكية ضد بلادهم، ايجاد فرصة عمل لهم رغم ان السفر الى مدن اخرى يكلفهم الكثير من النفقات التي يمكن ان تقضم نصف ما يحصلون عليه، لكنهم يشعرون ان الامان اهم بكثير من الحصول على مبالغ كبيرة.

وفي مدن الجنوب والشمال حيث تشهد نوعا من الامن يستقر عمال البناء في فنادق صغيرة او يبيتون في مواقع العمل متحملين البرد من أجل كسب لقمة عيشهم، واغلبهم من المتزوجين ويعيلون عائلات كبيرة.

ويقول احد العمال اننا لم نقم باي عمل سوى البناء فلماذا يقتلوننا، وربما تكون تلك الاسئلة هي الاجابة التي يتضمنها السؤال، ويروي احدهم كيف ينهض في ساعة مبكرة من الصباح دون تناول الفطور، سوى قدح شاي لكي ينتظر ساعات طويلة ربما يحصل على عمل او لا، ومع علمه بالتهديد والمخاطر يقول لا اتمكن من ترك اطفالي دون طعام، او دفع اجار البيت الذي اسكنه لانني سأتحول الى شحاذ وانا قادر على العمل.

معاناة العمال الفقراء تطول مثلما تطول استجابة الحكومة لمطالب الشعب في تأمين العاصمة والتي قد تتحول الى مدينة أشباح دون ان يتمكن احد من اعادة الامن اليها.

طالباني يلغي كل مقابلاته لمتابعة مباراة العراق مع قطر في نهائي الالعاب الآسيوية

■ بغداد ـ اف ب: الغى الرئيس العراقي جلال طالباني كل مقابلاته عصر الجمعة من اجل مشاهدة مباراة العراق وقطر في نهائي مسابقة كرة القدم لدورة الالعاب الاسيوية الخامسة عشر التي تختتم الجمعة في الدوحة، بحسب بيان لرئاسة الجمهورية.

واوضح البيان، الذي تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه، ان «الرئيس طالباني الغى جدول اعماله الجمعة ليتفرغ لمتابعة المباراة بين المنتخب العراقي والقطري».

واضاف ان طالباني «حض اللاعبين عبر اتصال هاتفي مع المنتخب على تحقيق الفوز واحراز الميدالية الذهبية وبذل ما في وسعهم لتحقيق ذلك».

وقال طالباني في اتصاله ان «جميع العراقيين ينتظرون فوزكم في هذه المعركة الرياضية وكلنا ثقة بانكم سترفعون اسم العراق عاليا وتدخلون الفرحة الى كل بيت عراقي».

البيت الابيض يدافع عن سياسة بوش بالعراق

■ واشنطن ـ رويترز: دافع البيت الابيض الامريكي عن استخدام الرئيس جورج بوش النادر لاحصاءات عن عدد القتلى بين المقاتلين في العراق كوسيلة لاقناع الامريكيين بان القوات الامريكية تخوض القتال ببسالة في العراق. وقال بوش خلال زيارة لمقر وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) يوم الاربعاء الماضي ان القوات الامريكية والعراقية قتلت او اعتقلت 5900 من الاعداء خلال أشهر تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) وأوائل كانون الاول (ديسمبر). وجاءت تصريحات بوش بعد ان اظهرت استطلاعات الرأي زيادة قلق الامريكيين من تصاعد الخسائر في الارواح بين صفوف القوات الامريكية وأنهم يعتقدون ان الولايات المتحدة تخسر الحرب في العراق.

وقال توني سنو المتحدث باسم البيت الابيض ان السبب الذي دفع بوش الى الاستشهاد بعدد القتلى في صفوف المقاتلين هو تخفيف قلق الامريكيين من عدد القتلى والجرحى من الجنود الامريكيين خاصة بعد مقتل 103 جنود في شهر تشرين الاول (اكتوبر) وحده. وقال سنو للصحافيين «هناك انطباع سائد بان قواتنا لا تفعل شيئا وانهم أهداف (للهجمات) فقط. واعتقد ان جزءا من قلق الرأي العام يرجع الى انهم يسمعون عن القتلي (بين الجنود الامريكيين) ولا يعرفون ما يحدث».

وأحجم الرؤساء الامريكيون عن التحدث عن عدد القتلى بين صفوف الاعداء منذ ادانة هذا الاسلوب خلال الحرب الفيتنامية. وخلال حرب فيتنام كان الجيش الامريكي ينشر عدد القتلى من الفيتناميين لاظهار انه يحقق تقدما في الحرب وأدى الامر فيما بعد الى المبالغة في هذه الارقام مما افقد البنتاغون مصداقيته.

السناتور الامريكي كيري: مستعد للذهاب الى ايران

■ القاهرة ـ رويترز: قال السناتور الامريكي جون كيري للصحافيين في القاهرة الجمعة في اول محطة في جولته بالمنطقة انه مستعد للذهاب الى طهران لاجراء محادثات مع الزعماء الايرانيين لكنه ليس لديه وقت اثناء جولته الحالية في الشرق الاوسط. وعندما سئل كيري ان كان يخطط للقيام بالرحلة في وقت لاحق قال «في الوقت المناسب وفي توقيت ما».

ويسعى كيري المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية في عام 2004 لدى الادارة الامريكية الى تغيير سياستها التي تشمل وضع شروط مسبقة للحوار مع سورية وايران. وسيزور كيري سورية اثناء جولته مع السناتور الديمقراطي كريستوفر دود. والاثنان عضوان في لجنة العلاقات الخارجية المؤثرة بمجلس الشيوخ. وقال كيري ان الهدف من مهمته في دمشق سيكون الاستماع الى السوريين ومعرفة مزيد من المعلومات بشأن مواقف الحكومة السورية بشأن لبنان وحزب الله الشيعي والعنف في العراق. وقال «سوف أضغط عليهم (على السوريين) بشأن عدد من القضايا المختلفة. انني شغوف لمعرفة ما الذي سيكونون مستعدين لعمله أو عدم عمله ونحن نمضي قدما هنا».

واضاف «هل لديهم أي مقترحات بشأن كيف يمكن تغيير المعادلات المختلفة في المنطقة!».

وقال الرئيس السوري بشار الاسد في مقابلة نشرت الجمعة ان الولايات المتحدة واوروبا يجب ان تتحدثا الى سورية وايران اذا كانتا تريدان حلا شاملا للعراق والصراعات الاخرى في الشرق الاوسط.

مباحثات أمنية سورية ـ عراقية للعمل على استقرار وأمن العراق

■ دمشق ـ من ثناء الامام: قال وزير الداخلية العراقي كاظم جواد بولاني الجمعة انه سيناقش في سورية ملفات هامة بما يحقق تعاونا امنيا يخدم مصلحة البلدين، فيما شدد نظيره السوري بسام عبد المجيد على ان الهدف من المباحثات هو استقرار وامن العراق.

وقال بولاني فور وصوله على رأس وفد امني كبير ان «يوم غد سيكون فرصة لمناقشة الملفات الهامة بين الطرفين على خلفية ما نعاني منه ويعاني منه الاخوة في كافة المجالات على ان يتضمن البحث الشكل الذي يحقق تعاونا امنيا يخدم مصلحة البلدين الشقيقين».

من جهته اكد عبد المجيد ان «نتيجة المباحثات ستكون الغاية منها العمل على الاستقرار والامن في العراق»، مضيفا «نحن مستعدون للمساعدة في هذا المجال».

ورفض بولاني الخوض في تفاصيل المعتقلين العراقيين في سورية او العكس وقال انه «خلال فترة كبيرة بات هناك معتقلون من مختلف الجنسيات وهنا لا نتكلم عن معتقلين سوريين وغير سوريين ولكن لدينا في السجون العراقية الكثير من المعتقلين».

وكان بولاني وصل بعد ظهر الجمعة على رأس وفد امني كبير ضم شيروان الوائلي وزير الدولة لشؤون الامن القومي.

ووصل الوفد عن الطريق البري عبر الاردن.

ووفقا لمصادر دبلوماسية عراقية فان العراق «يعلق اهمية على هذه الزيارة لجهة ضبط الحدود الطويلة المشتركة بين البلدين في وجه المتسللين من الاجانب والمتطرفين». (يو بي آي)

الهاشمي يدعو امريكا للبقاء في العراق «حتى اصلاح قوات الأمن»

■ واشنطن ـ من أرشد محمد: قال طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي يوم الخميس ان الولايات المتحدة يجب ألا تنسحب من العراق قبل اصلاح قوات الامن العراقية التي اخترقتها ميليشيات طائفية بدرجة كبيرة. وانتقد الهاشمي السني حكومة الرئيس الامريكي جورج بوش لحلها الجيش العراقي وقوات الامن الاخرى في أعقاب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 والذي أطاح بالرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وقال الهاشمي انه والرئيس بوش ناقشا يوم الثلاثاء فكرة تشكيل ائتلاف سياسي قادر على انهاء العنف الطائفي بصورة أفضل من حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي. وجاءت زيارة الهاشمي لواشنطن بعد اسبوع من توصية مجموعة دراسة العراق بان يسحب بوش معظم القوات الامريكية من القتال في العراق بحلول اوائل عام 2008 وان يركز الجهد بدلا من ذلك على تدريب القوات العراقية. وزاد تقرير المجموعة من الضغط على بوش لايجاد مخرج من حرب أودت بحياة اكثر من 2900 جندي امريكي وآلاف العراقيين.

وقال الهاشمي في كلمة ألقاها في مركز للابحاث في واشنطن «من الواضح أن على الادارة الامريكية وضع جدول زمني.. منظم للانسحاب. أي جدول زمني ينبغي أن يرتبط بجهود جادة لاصلاح الجيش وقوات الامن العراقية».

وأضاف أنه اذا انسحبت الولايات المتحدة دون بذل هذا الجهد «فستصعد الميليشيات وقوات الحكومة التي اخترقتها الميليشيات مذابحها التي تستهدف الابرياء. سيكون هناك فراغ امني. وهذا لن يؤدي الى الاستقرار بل الى مزيد من الفوضى».

وتابع «الولايات المتحدة عليها واجب اصلاح قوات الحكومة العراقية لان قوات الولايات المتحدة هي التي أخطأت بحل الجيش وقوات الامن العراقية السابقة.. ولذا فهناك نوع من الالتزام.. وسبب هذا الفراغ الامني الذي تملأه حاليا... الميليشيات الطائفية والارهابيون وعصابات الجريمة المنظمة».

دبلوماسي بريطاني سابق: بلير كان يعرف ان صدام لا يشكل تهديدا

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية عن وثيقة سرية تشير الى ان الحكومة البريطانية لم تكن تعتبر الرئيس العراقي صدام حسين تهديدا على مصالحها الوطنية. وكشفت الوثيقة (شهادة امام لجنة باتلر عام 2004) التي اعدها كارني روس، احد كبار المفاوضين البريطانيين لدى الامم المتحدة ان توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني كان يعرف ان صدام حسين لم يكن يشكل خطرا ولا يملك اسلحة دمار شامل. وقال روس الذي ساهم في التفاوض ومناقشة عدد من القرارات التي صدرت عن العراق ان حكومة جلالة الملكة لم تنظر في اي وقت للعراق باعتباره تهديدا لبريطانيا او مصالحها.

وأكد روس ان الرأي العام الذي كان دائرا ومعروفا لدى صناع السياسة الخارجية البريطانية ان اي تهديد من صدام تم احتواؤه بشكل جيد، في اشارة لسياسة الاحتواء التي انتهجتها الادارة الامريكية بعد حرب الخليج عام 1991. وقال ان بريطانيا حذرت الدبلوماسيين الامريكيين من ان الاطاحة بصدام حسين ستؤدي لفوضى كبيرة لم يشهد العالم لها مثيلا.

وقال انه يتذكر كيف تم تكرار هذا الرأي امام الدبلوماسيين الامريكيين الذين كانوا يوافقون عليه. واشار الى انه في اكثر من مناسبة كان الفريق البريطاني يناقش ان تغيير النظام ليس امرا محبذا خاصة في العراق الذي يحمل الكثير من العوامل التي تؤدي لانهياره. ولام عدم فاعلية ولا مبالاة وزراء في الحكومة وموظفين في السفارة من انهم لم يقوموا بمناقشة جدوى الحصار الذي كان يعتقد انه خيار بديل عن الحرب.

وكان روس قد قدم الادلة للجنة باتلر التي قامت بتحقيق في الطريقة التي تم فيها التعامل مع المعلومات المتوفرة عن العراق. وحاولت وزارة الخارجية منع الادلة الا انه تم نشرها من قبل لجنة الامن والاستخبارات في البرلمان التي تلقت تأكيدات من ان نشرها لا يعتبر خرقا لقانون السرية. ويعتقد ان روس اخبر لجنة باتلر، قائلا انه لا توجد ادلة قوية على امتلاك العراق اسلحة بيولوجية وكيماوية او نووية، كما انه لم يكن هناك اي تقييم اثناء «عملي» من ان العراق كان ينوي الهجوم على جيرانه او الولايات المتحدة او بريطانيا.

ويقدم روس في ادلته رواية مضادة لموقف رئيس الوزراء البريطاني الذي اكد ان الحرب قانونية على خلفية امتلاك صدام لاسلحة شاملة وان لديه قدرة على جمعها واعدادها للاطلاق في غضون 45 دقيقة، وان صدام يشكل تهديدا على المصالح البريطانية. مما يعني ان التقريرين اللذين بنت عليهما الحكومة البريطانية دفاعها عن شرعية الحرب يعتبران لاغيين في ضوء الأدلة التي قدمها روس.

وقال انه ناقش عددا من الزملاء والمسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية لكي يستطلع ان كان تم العثور على ادلة جديدة تقول غير الذي قدمه فأكدوا له ان لا جديد حصل. واكد انه ناقش الموضوع مع ديفيد كيلي، خبير الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، عام 2002، الذي انتحر في نفس العام. ويعتبر روس من الشبان الواعدين في وزارة الخارجية وقد استقال من عمله بسبب موقفه من الحرب، ولكنه لا يزال خائفا من تعرضه لمساءلة قانونية.

ويعتبر روس الذي كشف عن الشهادة التي قدمها لباتلر اكثر وضوحا من شهادة كريستوفر ماير، السفير البريطاني السابق في واشنطن، الذي تحدث عن ان بلير كانت لديه فرصة للتأثير على الرئيس الامريكي جورج بوش ولم يفعل، كما ان الخارجية حظرت على السفير البريطاني السابق لدى الامم المتحدة، جيرمي غرينستوك نشر مذكراته لانه لم يقبل تغيير عدد من مفاصلها.

وتؤكد شهادة روس ان امريكا لم تكن الدولة الوحيدة التي تلاعبت بالمعلومات الامنية كي توافق هواها مع الحرب، فحتى نهاية عمله في سكرتارية البعثة البريطانية لدى الامم المتحدة، كان الرأي العام ان اسلحة العراق المزعومة لا تمثل خطرا على جيران العراق او حتى امريكا وبريطانيا.

واستقال روس من وزارة الخارجية البريطانية في ايلول (سبتمبر) عام 2004، وأسس منذ ذلك الحين شركة «اندبندنت دبلومات» التي تقدم المشورة للحكومات وللجماعات السياسية.

العراقيون توحدوا خلف منتخبهم لكرة القدم رغم الصراع الطائفي والهزيمة

بغداد ـ من باتريك فور:

نسي العراقيون الصراع الطائفي الدموي الذي يمزقهم وتوحدوا لمدة ساعتين عصر الجمعة لمتابعة مباراة منتخبهم الوطني مع قطر في نهائي دورة الالعاب الآسيوية في الدوحة.

ففي الساعة الرابعة عصرا توقف كل شيء في العراق وهجرت الشوارع قبل اكثر من اربع ساعات من موعد حظر التجول الليلي الذي يبدأ يوميا في الثامنة مساء.

والتف العراقيون جميعا حول شاشات التلفزيون لمتابعة منتخبهم الوطني بدءا من الرئيس جلال طالباني الذي الغى كل مقابلاته وانتهاء بمحمد سبتي الموظف في احد الفنادق الذي جلس مع قرابة ثلاثين من زملائه يشاهدون المباراة. وفي بهو الفندق كان الموظفون سنة واكرادا وشيعة ينتظرون صفارة بدء المباراة.

وقال رزاق حسين وهو من أم سنية وأب شيعي ان «المنتخب الوطني يبعث الفرح في بلد مليء بالمآسي». واضاف «اننا ننسى انقساماتنا فالعراق هو الذي يلعب». ويعد المنتخب الوطني العراقي رمزا للوحدة فهو يضم 14 لاعبا شيعيا واربعة من السنة وكرديا. اما مدرب الفريق يحي علوان فهو عراقي سني في حين ان مساعده سعدي توما مسيحي.

وقال كابتن الفريق وافضل لاعبيه محمود يونس ان «جميع لاعبي المنتخب زملاء واصدقاء وما يهمنا جميعا هو رفع اسم بلادنا عاليا بتحقيق الانتصارات التي تفرح قلوب العراقيين».

واكد اللاعب علاء عبد الزهرة (20 عاما) «في كرة القدم لا توجد اية هواجس تثير حساسيات مذهبية فكل اللاعبين مهتمين باحراز نتائج جيدة لرفع اسم العراق لان كرة القدم استطاعت التغلب على المشاكل المذهبية».

ووصل الفريق العراقي الى نهائي دورة الالعاب الآسيوية في الدوحة بعد ان فاز على كوريا الجنوبية واوزبكستان وماليزيا. وفي كل مرة كان رجال الشرطة والجيش وحراس المنازل وافراد الميليشيات والمتمردون دون شك يطلقون النار في الهواء في جميع انحاء البلاد احتفالا بالفوز.

وكان الموظفون المتجمعون في بهو الفندق يتوقعون الفوز. ورجح محمد السبتي ان تنتهي المباراة 1/صفر لصالح العراق.

اما محمد كمال وهو نادل ترك المطعم الذي يعمل فيه لمشاهدة المباراة «انني لا أحب كرة القدم ولكن الفريق الوطني شيء آخر فالبلد كلها على قلب رجل واحد».

ونظر الى صورة لجورج بوش تصادف عرضها على شاشة التلفزيون ما بين شوطي المباراة وقال مازحا «هذا لاعب ايضا ولكن لعبه يؤذي العالم كله».

ولكن كرة القدم العراقية ليست مع ذلك واحة للسلام اذ استقال المدربان السابقان للمنتخب الوطني اثر تلقيهما تهديدات بالقتل ويجري الفريق تدريباته اما في الخارج او في كردستان (شمال). والاحد الماضي عثر في بغداد على جثة عضو في اتحاد كرة القدم كان قد تم اختطافه.

ولم يبدأ الدوري العام العراقي بعد بسبب العنف الطائفي واضطر اتحاد الكرة الى تقسيم الدوري «جغرافيا» الى ثلاث مجموعات حسب التوزيع الطائفي للسكان وهي مجموعة الجنوب حيث الغالبية شيعية ومجموعة الشمال حيث الاكراد هم الغالبية ومجموعة بغداد وديالى حيث التمركز السني.

وستبدأ مباريات مجموعتي الجنوب والشمال في الحادي والعشرين من الشهر الجاري اما المجموعة الثالثة فمبارياتها مؤجلة الى اجل غير مسمى بسبب العنف الطائفي.

وفي ختام المباراة لم تطلق الاعيرة النارية ولم تنطلق صرخات الفرح اذ خسر العراق صفر/1. ومع ذلك فقد هنأ رئيس الوزراء نوري المالكي «جميع ابناء الشعب العراقي الذين وقفوا خلف ابنائهم الغيارى لاعبي المنتخب»، وحيا هؤلاء على الجهد الذي بذلوه مؤكدا لهم «شتان بينكم وبين اولئك الاشرار الذين يريدون سلبنا لحظات الفرح والافتخار». (اف ب)

عراقيات يشجعن فريقهن الوطني لكرة القدم امام منتخب قطر في نهائي «اسياد الدوحة» (رويترز)